رابط المادة على منصة باحث

سلسلة الأسماء الحسنى – الشيخ خالد السبت)مكتملة(

شرح الأسماء الحسنى | الجواد المحسن | الشيخ خالد السبت

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:01

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته مضى الحديث ايها الاحبة عن اسمين كريمين من اسماء الله الحسنى - 00:00:20

وهما الكريم والرزاق فكان من المناسب ان يكون الحديث في هذه الليلة عن اسماء تتصل بهذا المعنى فجاء هذا الحديث عن اسمين كريمين اخرين وهما الجواد والمحسن سيكون الحديث عن هذين الاسمين منحصرا في ست - 00:00:41

قضايا الاولى كما هو المعتاد في المعنى والثانية في دلائل هذين الاسمين وفي الثالث نتحدث عن من اثبت هذين الاسمين من اهل العلم واما رابعا فنذكر فيه ما يدل عليه - 00:01:11

كل اسم من هذين الاسمين بانواع الدلالة الثلاث المطابقة والتضمن والالتزام واما الخامس ففي الكلام على اثارهما الخلق والامر واما السادس والاخير ففي الكلام على اثار الايمان بهما على المؤمن - 00:01:34

اما اولا وهو ما يتعلق بالمعنى فان الجود في كلام العرب بمعنى التسامح بالشيء وكثرة العطاء فالجواد يقال للسخي الباذل فهو كثير العطاء ولهذا فسره بعضهم بالكريم الكريم هو الذي يعطي العطاء الجزل - 00:02:00

وهذا هو الجواد واما المحسن فان الاحسان حينما تقول احسن كذا اذا زينه واتقنه واتى به على الوجه الكامل وتقول فلان يحسن كذا اي يعلمه ويحسن اليه يعني انه يصنع - 00:02:29

له المعروف فهذا الاحسان يكون لازما ويكون متعديا فهو يقال على الانعام على الغير يحسن الى الناس ويقال في الاحسان في الفعل بمعنى الاتقان والاجادة سواء كان ذلك في العمل - 00:02:54

او العلم ويأتي لهذين المعنيين والاحسان الذي يكون الى الغير مرتبته فوق مرتبة العدل لان العدل ان يعطي الحق ويأخذ الحق واما الاحسان فان المحسن يتجاوز عما له ويعطي اكثر مما يكون - 00:03:22

بالعدل ويعطي ويتفضل بالعطاء ولهذا فاننا دائما نسأل الله تبارك وتعالى ان يعاملنا بفضله واحسانه والا يعاملنا بعدله لانه لو عاملنا بعدله لهلكنا فنحن مقصرون غاية التقصير لا نؤدي شكر نعمة واحدة - 00:03:51

من نعم الله تبارك وتعالى علينا اذا عرفنا هذا المعنى للاحسان والجود فاننا بذلك نعلم ان الله تبارك وتعالى هو الجواد لذاته وكل جود فان الله تبارك وتعالى هو الذي اعطاه - 00:04:17

ووهبه وكل جواد فان الله تبارك وتعالى هو الذي خلقه فهو واهب الجود وهو الجواد حقيقة ولا يمكن ان يقاس ما يصدر من المخلوقين من الوان الجود بجوده تبارك وتعالى - 00:04:41

فلا احد يكون له هذا الوصف على الاطلاق الا الله جل جلاله وتقدست اسماؤه فهو يحب الجود يحب الاحسان والبر والانعام والافضال ولو ان اهل سماواته وارضه واول الخلق واخرهم وانسهم وجنهم - 00:05:04

قاموا في صعيد واحد فسألوه فاعطى كل واحد ما سأله ما نقص ذلك مما عنده مثقال ذرة وجوده تبارك وتعالى من لوازم ذاته الاحسان والبذل والعطاء والعفو وما الى ذلك. كله احب اليه - 00:05:30

من اضداده العفو احب اليه من الانتقام والرحمة احب اليه من العقوبة والفضل احب اليه من العدل والعطاء احب اليه من المنع فهو

كما قال الحافظ ابن القيم رحمه الله - 00:05:53
في نونيته وهو الجواد فجوده عم الوجود. جميعه بالفضل والاحسان وهو الجواد فلا يخيب سائلا ولو انه من امة الكفران حتى الكفار فان الله تبارك وتعالى يعطيهم فقد عم بجوده وكرمه تبارك وتعالى واحسانه جميع الكائنات - 00:06:12
وملأها من فضله ونعمه المتنوعة الظاهرة والباطنة واعطى السائلين بلسان المقال اعطى الداعين والطالبين واعطى ايضا السائلين بلسان الحال يعطي الابرار والفجار. يعطي المسلمين والكفار والله يعطي السائلين سؤلهم وينيلهم مطالبهم - 00:06:37
وفق حكمته تبارك وتعالى فهو البر الرحيم المحسن الجواد وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون فكل هذه النعم المتواترة الظاهرة والباطنة فهي من مظاهر جوده - 00:07:08
واحسانه تبارك وتعالى فلا يخلو مخلوق من جوده واحسانه ولا يستغني عن ذلك طرفة عين ولا اقل من ذلك وان كان العباد يتفاضلون في هذا ويتفاوتون فيه بحسب ما يقدره الله تبارك وتعالى ويجريه - 00:07:29
وفق حكمته وعلمه جل جلاله وتقدست اسماؤه. فهو عليم بمواضع الاحسان والجود والعطاء يعطي من يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا. ويجعل من يشاء عقيما - 00:07:53
يعطي هذا ويحرم هذا ويعطي من حرمه اشياء قد حرمها غيره فهذه العطايا سارحة بين هذه الخلائق فهو عليم بمواضع العطاء والبذل والجود والاحسان كما انه تبارك وتعالى قد احسن كل شيء خلقه - 00:08:19
خلق هذه المخلوقات فاحسن خلقها وابدعه الله تبارك وتعالى كما قال عن نفسه الذي احسن كل شيء خلقه فجاء خلقه على وجه التمام والكمال والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كل خلق الله حسن - 00:08:48
فهذا الخلق كما نشاهده بانواعه الكثيرة اعطى كل مخلوق ما يصلح لمثله وعلى كثرة هؤلاء المخلوقين فان الله تبارك وتعالى اعطاهم ما تقوم به مصالحهم ومعايشهم وقد صبهم صبة جعل العينين في موضعهما - 00:09:12
والفم في موضعه والانف في موضعه الى غير ذلك. الا انهم لا يتشابهون وهم يتفاوتون في سماتهم ويتفاوتون في اصواتهم ويتفاوتون في خصائصهم النفسية والجسدية والعقلية مع ان الله عز وجل اعطاهم العقول - 00:09:36
واعطاهم النفوس والارواح واعطاهم هذه الاجساد الا ان الله تبارك وتعالى قد فاوت بينهم بعد ان احكم هذا الخلق وشد اسرهم على احد الاقوال في تفسير الاية فجاء هذا الخلق بهذه الصورة - 00:10:00
خلق الانسان في احسن تقويم في هيئته الظاهرة وفي هيئته الباطنة خلقه خلقا سويا على الفطرة خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين وكذلك ايضا وتبارك وتعالى قد احسن اليهم وتفضل في العطاء كما احسن خلقهم - 00:10:26
فهذا الاحسان متحقق من الجهتين ولما شرع لهم الشرائع شرع لهم الشرائع المحكمة التي لا تصدر الا من العليم الحكيم المحسن ستجد فيها خللا ولا عيبا ولا نقصا ولا تحتاج - 00:10:55
الى استدراك وتكميل وترقيع كما هي الحال بالنسبة للنظم والقوانين التي يدونها نهى الخبراء فانهم يحتاجون الى مراجعتها حينا بعد حين ويكملون ما وجد فيها من نقص ويبدلون ما فيها من عوج - 00:11:17
حينا بعد حين ام الله تبارك وتعالى فانه حينما يشرع لعباده فان الله قد شرع لهم تشريعا احسنه وهو في غاية الاتقان كما عاملهم تبارك وتعالى بالحسنى عامل اهل الايمان - 00:11:41
الطافه وبره وجوده في الدنيا وكذلك ايضا في الاخرة فان الله يفيض عليهم من الطافه وانعامه وكرمه وجوده واحسانه ما لا يقادر قدره الجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت - 00:12:04
ولا خطر على قلب بشر اما ما يتصل بدلائل هذين الاسمين ادلة الدالة عليهما فان هذين الاسمين لم يردا في شيء من نصوص الكتاب والسنة على سبيل الاطلاق والتعريف يعني الجواد المحسن هكذا - 00:12:26
قد ذكرنا في الضوابط في بداية هذه المجالس ان من اهل العلم من اقتصر في عد الاسماء الحسنى على ما جاء مطلقا معرفا مثل الله الخالق البارئ المصور القدوس السلام العزيز الحكيم وما الى ذلك - 00:12:52

اسم الجواد لم يرد في القرآن واما المحسن فقد ورد بصيغة الفعل وبصيغة افعل التفضيل كما في قوله تبارك وتعالى واحسن كما احسن الله اليك. فهنا بصيغة الفعل احسن في الماضي - 00:13:15
الذي احسن كل شيء خلقه وصوركم فاحسن صوركم قد احسن الله له رزقا وجاء بافعل التفضيل فتبارك الله احسن الخالقين اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الى غير ذلك من المواضع واما - 00:13:37
ما جاء في السنة فان اسمه الجواد قد جاء في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جواد يحب الجود ويحب معالي الاخلاق. ويكره سفسافها واما المحسن فقد جاء من حديث انس رضي الله عنه اذا حكمتم فاعدلوا - 00:14:06
واذا قلتم فاحسنوا فان الله محسن يحب الاحسان وكذلك من حديث شداد ابن اوس رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتين انه قال ان الله محسن يحب الاحسان - 00:14:33
فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح الحديث وكذا في قوله صلى الله عليه وسلم من حديث سمرة رضي الله عنه ان الله تعالى محسن فاحسنوا هذان الاسمان ايها الاحبة - 00:14:51
لم يثبتهما جميع اهل العلم. بمعنى لم يتفقوا عليهما على سبيل المثال عندما ننظر في ثلاثين مصنفا من المصنفات في الاسماء الحسنى نجد ان الذين اثبتوا المحسن تسعة من الثلاثين - 00:15:12
منهم الحافظ ابن القيم رحمه الله ومن المعاصرين الشيخ محمد الصالح العثيمي واما الجواد فقد اثبته نصفهم تقريبا ومنهم ابن منده والبيهقي والحليم ابن العرب ومن المعاصرين الشيخ عبدالرحمن السعدي والعثيمين - 00:15:33
هؤلاء ممن اثبت هذا الاسم الجواد كما اثبته الحافظ ابن القيم رحمه الله. اما رابعا ففي ذكر ما يدلان عليه. فالجواد يدل على ذات الله تبارك وتعالى وعلى صفة الجود بدلالة المطابقة - 00:16:00
ويدل على الذات وحدها بدلالة التضمن كما يدل على صفة الجود وحدها بدلالة التضمن. واما بدلالة اللزوم فهذا لا شك انه يدل على صفة الحياة والقيومية والسمع والبصر والمشيئة والارادة والعلم والقدرة والغنى. لانه اذا كان جوادا - 00:16:21
فلابد من علمه بمواضع الجود لابد ان يكون غنيا مريدا سميعا بصيرا عليما حكيما وما الى ذلك وهكذا ايضا المحسن فانه يدل على ذات الله وعلى صفة الاحسان بدلالة المطابقة - 00:16:49
ويدل بالتضمن على واحد منهما على سبيل الانفراد واما بدلالة اللزوم فهو ايضا يدل على حياته وقيوميته وارادته ومشيئته وسمعه وبصره وعلمه وقدرته وغناه ولطفه ورحمته وما الى ذلك الجود والاحسان - 00:17:08
من صفات الافعال. خامسا في ذكر اثار هذين الاسمين في الخلق والامر الله تبارك وتعالى هو الجواد المحسن على الاطلاق كما ذكرنا فلا يوجد في العالم العلوي ولا السفلي شيء من الاحسان - 00:17:33
الا وهو من بعض جوده واحسانه تبارك وتعالى وهو وان كان ينزل بقدر ما يشاء كذلك لان احسانه وجوده يتعلقان بعلمه وحكمته فيضع عطاءه في مواضعه. وان خفي على اكثر الناس - 00:17:58
ويضع جوده والطافه في مواضعها والله عز وجل يقول ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض والعبد لا يدري اين تكون مصلحته ومنافعه وما يكون له فيه حسن العاقبة - 00:18:23
في الدنيا والاخرة كما انك حينما تنظر الى مخلوقات الله تبارك وتعالى في صنعتها وهيئتها كما اسلفنا تدرك بعض ما دل عليه قوله تبارك وتعالى الذي احسن كل شيء خلقه - 00:18:44
الله تبارك وتعالى قد اتقن في هذا الخلق وابدعه انظروا الى هذه السماوات على ساعتها وتطاول الزمان على خلقها الا انها كما خلقت ليس فيها تصدع ولا تشقق ارجع البصر هل ترى من فطور - 00:19:08
ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير واما المخلوقون فمهما اوتوا من القوى والقدر والامكانات فانهم حينما يجودون الصنعة فلابد لذلك من امد محدود وهو امد في حقيقته قصير - 00:19:33
ثم ما يلبث ان يظهر فيه عيب الصنعة الذي يدل على ضعف صانعها وقلة حيلته فهذا امر مشاهد لا تخطئه العين كل هذه الصنائع التي

نشاهدها من صنع البشر هذه المراكب هذه المساكن - 00:19:57
هذه الفرش والاثاث هذا اللباس كل ذلك يبلى ويتحول بعد حين الى حال لا تطاق معها مقاربته وملابسة اما صنع الله تبارك وتعالى فله شأن اخر انظر الى هذه الاعضاء التي اعطاها الله عز وجل لهذا الانسان. عين - 00:20:20
في هذه الصورة بهذه الخلقة تبقى مع الانسان مئة سنة واكثر بحسب ما يمد له من العمر ولا تحتاج الى قطع غيار ولا تحتاج الى ترميم وتجد ايضا حواسه وتجد اعضاءه الداخلية - 00:20:48
من الكبد والكلى والقلب والطحال وما الى ذلك. تعمل هذه المدة الطويلة هذه المراكب التي نركبها كم تعمل لربما تبقى بضع سنوات ثم بعد ذلك يطرأ عليها الخلل وتضني صاحبها - 00:21:10
لكثرة ما تتطلبه من الصيانة والتعاهد هو الاصلاح الله قد احكم هذا الخلق واحسن خلقه كما اننا اذا نظرنا الى معاملته تبارك وتعالى لعباده المؤمنين فنجد سوابق الافضال والاحسان والجود - 00:21:31
واقعة لهم في الدنيا بالكفاية والرعاية والهداية وما يحصل لهم في الاخرة من المغفرة والعفو والتجاوز والجنة ورؤية وجهه الكريم جل جلاله وتقدست اسماؤه وذلك الذي لا يقادره نعيم يعطاه - 00:21:55
العبد هذا كله من احسانه وجوده ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهي النظر الى وجهه الكريم من مظاهر جوده في هذا الخلق مما نشاهده ايها الاحبة - 00:22:18
حلمه على العاصين وستره على الجناة المخالفين لامره وشرعه تبارك وتعالى الله تبارك وتعالى يمهلهم يرسل اليهم الرسل وينزل عليهم الكتب ويعفو عن من تاب واناب ويفرح بتوبة العبد فهذا كله من جوده واحسانه - 00:22:41
الى خلقه الله تبارك وتعالى يقول ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق يقول الحسن البصري رحمه الله انظروا الى هذا الكرم والجود - 00:23:11
قتلوا اولياءه وهو سبحانه يدعوهم الى التوبة والمغفرة ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات احرقوهم بالنار في الاخدود ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق. يعني لو انهم تابوا - 00:23:28
لغفر الله عز وجل لهم ما سلف ومن جوده تبارك وتعالى واحسانه لخلقه انه يجازي العباد على السيئة بمثلها ويعطي على الحسنة عشر اضعافها الى سبعمائة ضعف فهو يربي لهم الحسنات - 00:23:44
وفي الحديث ان الله كتب الحسنات والسيئات. ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة لم يعملها فاذا هو هم بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة. ومن هم بسيئة فلم يعملها - 00:24:10
كتبها الله له عنده حسنة كاملة فان هو هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة المخلوق ايها الاحبة يحاسب اخاه المخلوق على العطاء تحاسبه على المعاوضات في البيع والشراء وهو يماكس - 00:24:34
ليصل الى ما يريد من حط الاسعار من اجل الا يصل الى احد من الناس كبير واصل من ماله على سبيل المعاوضة فكيف بالاحسان والتبرع واذا اعطى احدا فانه يذكر ذلك له - 00:24:57
فاذا رأى منه ما يكره لربما ذكره بهذا الاحسان وبهذا العطاء ولربما قطع احسانه عنه هذا حال المخلوق ان لم يمتنع ابتداء من البذل والاحسان فانه قد يمتنع في المنتهى والعاقبة - 00:25:18
اما الله تبارك وتعالى فهو يعطي خلقه مع ما يقابلونه به من المعاصي والجرائم والجرائر والذنوب والجرأة عليه تبارك وتعالى في الليل والنهار وذلك لكمال جوده وبره ولطفه واحسانه ورحمته - 00:25:41
وعفوه وحلمه فهو عظيم الحلم والصبر على الخلط مع بكثرة ما يقابلونه به من الجحود والنكران والكفران ومع ذلك يتابع عليهم احسانه ويرسل اليهم رسله فقولا له قولا لينا لعله يتذكر - 00:26:03
او يخشى هذا الذي يقول انا ربكم الاعلى. ويقول ما علمت لكم من اله غيري ادعى هذه المقامات العالية ومع ذلك فالله تبارك وتعالى يمهله ويأمر بان يقال له القول الحسن - 00:26:28

لعله يتذكر او يخشى فهو يعلم خلقه كيف يتعاملون مع العتات كيف يتعاملون مع المردة القول اللين والصبر والاحتمال ولكن صبر المخلوقين يضعف عن ذلك ويتقاصر في اكثر الاحيان نحن حينما نرى الاساءة ولربما ادنى اساءة - 00:26:47

لو كان بيدنا العقوبة لعاجلنا بها من اساء ولو كانت هذه الاساءة يسيرة. لو كانت عابرة في الطريق فان لم يجد فالدعاء يجود به على من طاف امامه في طريق - 00:27:14

او اساء اليه بنظرة او عبارة او غير ذلك ليس هذا هو واقع اكثر الخلق قلة الصبر، قلة الاحتمال ومقابلة الاساءة بالاساءة ولربما قابل بعضهم الاحسان الاساءة الله جل جلاله يعفو - 00:27:28

ويصفح كما انه تبارك وتعالى كما اسلفنا من مظاهر احسانه انه قد شرع لهم تشريعا لا يتطرقون واليه الخلل ولا يمكن لاحد ان يستدرك عليه فقد احسن هذه التشريعات واتقنها غاية الاتقان - 00:27:51

اما ما يتعلق بالامر الاخير وهو اثار الايمان بهذين الاسمين الكريمين. فاول ذلك ايها الاحبة كما هو المعتاد ان نذكره وان نبدأ به ان يدعى الله تبارك وتعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها - 00:28:16

وعرفنا ان الدعاء ينتظم دعاء المسألة ودعاء العبادة دعاء المسألة ان تستعمل هذه الاسماء فيما يتفق معها ويتناسب مع مدلولها وما تضمنته من الاوصاف فيقول العبد سائلا ربه تبارك وتعالى - 00:28:40

مثنيا عليه بجوده واحسانه وكرمه فيقول يا جواد جد علي يا محسن احسن الي ونحو ذلك مما يكون في كل مقام بحسبه ومن هذه الاثار ايها الاحبة محبة المعبود جل جلاله فان القلوب مجبولة ومفطورة على محبة من احسن اليها - 00:29:06

فاذا كان احد من المخلوقين يغدق عليك الوان الاحسان ولو بالقول. ولو بالكلام يتلطف ويتكلم بكلام هو في غاية اللطف والاحسان وهذا لون من الوان الجود كما سيأتي فان القلوب تقبل عليه. فكيف اذا كان هذا الاحسان مع الفعل الذي يتلوه - 00:29:38

بالعطاء الجزيل المتنوع الذي لا يمكن ان يحصيه العباد ولا ان يؤدوا شكره الذي يتجاوز عن الاساءة ويعفو عن من ظلم ويقبل توبة التائبين. لا شك ان القلوب تحبه. اذا جنى الانسان جناية في حق احد من الناس - 00:30:06

واستوجب بها قصاصا او عقوبة. ثم قوبل ذلك بالعفو فان القلوب تقبل عليه قلوب الخلق فكيف بقلب هذا الجاني الذي حصل له بسبب ذلك لربما انعتاق من قواد او قصاص - 00:30:31

لا شك ان ذلك يكون سببا لمحبته واقبال هذه القلوب عليه الله تبارك وتعالى يعطينا ويولينا ويعفو عنا مع اطلاعه وعلمه بكل اساءة وجناية تصدر عن عباده ومع ذلك يقابلهم بهذا - 00:30:53

الجود والاحسان والعفو والمغفرة فهذا كله ايها الاحبة. من دواعي المحبة ينبغي ان تكون محبته تبارك وتعالى تملأ القلب ولا يبقى في القلب محبة تزاحمها فماذا عسى ان يعطيك المخلوق ان يحذيك - 00:31:17

ماذا عسى ان يقدم لك من نفع واحسان وبر هذا لا يمكن ان يقاس بما اعطاك الله بل انما جاد به هذا المخلوق فانما هو بما اعطاه الله وجاد عليه ويسره وسخره ليكون سببا لوصول هذا - 00:31:41

الجود والاحسان اليك الامر الثالث وهو قوة الرجاء اذا عرف العبد ان ربه محسن وانه جواد فانه يؤمله ويرجوه ويتوجه اليه في حاجاته كلها يطلب فضله واحسانه وعطاءه وبره الله تبارك وتعالى يحب العطاء. يحب من يرجوه يحب من عباده ان يأملوه - 00:31:59

ينبغي على العبد ان يكون حسن الظن بالله عز وجل ان يكون راجيا والرجاء عمل من الاعمال القلبية التي يتقرب الى الله تبارك وتعالى بتحقيقها. اذا كان ذلك على الوجه الشرعي - 00:32:35

الصحيح لا من باب الغرور الذي يفضي بصاحبه الى الجرأة على الله تبارك وتعالى. الامر الرابع التخلق بهذا كما رأينا في الاحاديث الله تبارك وتعالى يحب الاحسان. يحب المحسنين يحب - 00:32:51

الكرماء من خلقه سيتخلق المؤمن بالجود والاحسان ويسعى لايصال الخير للناس والنفع وينفق ويعطي ويبذل في وجوه البر التي يحبها الله تبارك وتعالى وهذا الاحسان الذي يتخلق به العبد يكون بنوعيه كما عرفنا في - 00:33:14

انواع الاحسان ان يحسن في عبادة الله تبارك وتعالى الاحسان درجة عالية ان تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا يحتاج الى قوة الاستحضار والمراقبة يحتاج الى معرفة بالمعبود جل جلاله معرفة صحيحة باسمائه وصفاته يحتاج الى - 00:33:42
تدبر لكلامه يتدبر القرآن حتى يصل الى هذه المراتب العالية ان يعبد الله كانه يراه وان يكون محسنا في هذا العمل يأتي بالعبادة على الوجه المطلوب ويلتزم شرائعه ظاهرا وباطنا - 00:34:10
لا يكون للعبد اختيار مع الله عز وجل وانما ينظر في محابه فيسرع ويسابق اليها ولا يسعه غير ذلك انظر فيما يحبه ربه تبارك وتعالى فيمتثل والثاني هو الاحسان الى العباد - 00:34:32
فيوصل اليهم جميع انواع البر والخير بكل مستطاع والله لا يضيع اجر المحسنين سواء كان ذلك قضاء حوائجهم واغاثة ملهوفهم بتعليم جاهلهم في ارشادهم الى ما يحتاجون اليه من دعوتهم الى الله تبارك وتعالى - 00:34:53
وبتحذيرهم من الشرور والافات والاثام هذا كله داخل في الاحسان والجود والبذل وقد ذكر الحافظ ابن القيم رحمه الله للجود عشر مراتب ومن تأمل فانه يدرك ان ذلك ليس للحصر - 00:35:14
ان مراتب الجود اكثر من هذا من اعظم مراتب الجود ان يجود الانسان بنفسه لله تبارك وتعالى رجاء ما عنده تجود بالنفس اذا ظن البخيل بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود - 00:35:35
هذا اعلى مراتب الجود وكذلك ايضا الجود الجاه فهو يسعى مع ذوي الحاجات ويشفع لمن يريد الشفاعة وينفع الناس بما حباه الله عز وجل واعطاه من القبول فيكون نافعا للخلق - 00:35:56
الجود ايضا ان يجود براحته ورفاهيته واجمام نفسه فيجود ويحسن بها تعبا وكدا من اجل الاخرين فان الذي يعيش لنفسه يعيش صغيرا ويموت صغيرا والذي يعيش للامة يعيش لغيره هذا يعيش عظيما - 00:36:20
ويموت عظيما هذا تبكيه الامة. باسرها وتذكره الاجيال مع تعاقب القرون والازمان المتطاولة انظروا الى اولئك الشموس والاقمار عبر هذا التاريخ الطويل للبشرية من الذين يدعوا الناس لهم ويذكرون احسانهم - 00:36:47
ونفعهم وبرهم وجودهم هل هم اولئك الذين كانوا يعيشون وغاية ما يأملون وطعمة يأكلونها او مركب حسن يركبونه او ثوب يظهر بهيئة يستحسنها او نعلن يلبسه او ما الى ذلك - 00:37:11
هذه همم الصغار اصحاب النفوس الصغيرة الذين يعيشون لاكلة او متعة او لذة عابرة تنقضي وسرعان ما تزول اما الذي يعيش لغيره الذي يحمل هم الاصلاح والنفع فيقوم بحسب ما اعطاه الله عز وجل ان كان - 00:37:34
ذا مال فينفق من ماله وان لم يكن له مال انفق مما اعطاه الله عز وجل ان كان من ذوي العقول فبالمشورة والرأي لوجه الله تبارك وتعالى لا يأخذ على ذلك - 00:38:00
شيئا من عرض الدنيا ولا ينتظر من الاخرين جزاء ولا شكورا وان كان عنده فضل علم بذله وجاد به لاخوانه فعلمه ونفعهم. اما ان يبقى هذا العلم حبيسا عنده. فيستوي حاله مع حال العوام والجهال - 00:38:17
فلا خير في هذا العلم. كما لا خير في ذلك المال الذي يبقى صاحبه حارسا عليه مسخرا له بدلا من ان يسخر هذا المال في محاب الله عز وجل ومراضيه - 00:38:38
هذا كله ايها الاحبة من الجود. جود بالراحة. يجود بالرفاهية. يجود باجمام النفس. يتعب من اجل ان يسعد الاخرون سواء كان ذلك في بيته خيركم خيركم لاهله يسعى في حاجاتهم ومطالبهم - 00:38:56
يسعى في حاجات ابويه واخوته وزوجه واولاده هو دائم النفع دائم البذل يسابق ويسارع ويرى ان هذه الامور هي من المكاسب والمآثر التي ينافس عليها لا انها من قبيل المغرم الذي يثقله فيتبرم به - 00:39:14
ويضيق به ذرعا فلا يخرج منه شيء من نفع او احسانا لاقرب الناس اليه الا بشق الانفس فمثل هذا لا شك انه من قلة التوفيق رأينا هذا ممن قيل فيه متيم بالندى لو قال سائله هب لي جميع قرى عينيك لم ينم - 00:39:39
يقول انا متعب انا تعبت من الذهاب والمجيء بل هو سباق مسارع ومن الجود ايها الاحبة الجود والاحسان في العلم وبذله وهو من

اعلى مراتب الجود والاحسان وذلك ان العلم اشرف من المال - 00:40:03
فاذا بذل العلم فهذا اعظم من بذل الاموال وهو يستطيع بهذا العلم ان يحصل الاموال اذا بذله لكنه يبذل ذلك لوجه الله تبارك وتعالى فينبغي على من اعطاه الله علما في باب من الابواب مما ينفع الامة ان يكون باذلا - 00:40:25
اما ان يكون الانسان منغلقا على نفسه او يكون بخيلا شحيحا بهذا العلم فهو يقدمه في قوالب دورات او ما الى ذلك ويأخذ عليه الاموال الطائلة لربما كانت الحصيلة ضحلة - 00:40:46
قليلة ومع ذلك فهو لا يقدم لاحد مشورة ولا رأيا الا بمقابل مثل هذا لا تكون له عاقبة يحمدها غالبا لانه انما يعيش من اجل لذاته وشهواته ومطالب نفسه فالناس على كل حال يتفاوتون في هذا تفاوتا كبيرا - 00:41:02
ومن الجود ايضا الجود بمنافع البدن النبي صلى الله عليه وسلم يقول يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين اثنين صدقة. ويعين الرجل في دابته فيحمله عليها او يرفع له عليها متاعه صدقة. والكلمة - 00:41:29
الطيبة صدقة وبكل خطوة يمشيها الرجل الى الصلاة صدقة ويميط الاذى عن الطريق صدقة كل هذا من منافع البدن ومن حركاته ومزاولاته وكذلك ايضا الجود والاحسان بالعرظ. قد يقول الانسان ليس عندي كبير شيء - 00:41:49
ابذله لا بدن قوي ولا مال ولا علم ولا رأي مشورة وانما يجود بعرضه معنى ذلك انه يبذل عرضه فيجعل اخوانه في حل فيستريح ويريح فاين هذا ممن يطالب ويحقق في كل صغيرة وكبيرة. ويتذكر فلان الذي ما سلم عليه - 00:42:12
قبل سبع سنوات وهو لا يطيق ذكره فاذا ذكر اخذه ما قرب وما بعد ولا يلتمس لاحد عذرا هذا انسان كان مشغول البال كان على حال لربما لم يتفطن معها لهذا الانسان الذي قد - 00:42:40
حز في نفسه انه لم يسلم عليه او انه قام لفلان وما قام لي او انه زار فلانا وما زار لي. او انه قال لفلان كذا وكذا من العبارات التي يحتفي به - 00:42:59
ولم يقل لي مثل ذلك او انه سلم علي سلاما فاترا او يحاسب عنده جريدة من الحسابات مع الناس في امور قد لا تخطر لهم على بال. وما يظنون ان هذا المسكين يطوف هنا وهناك ويزيد في هذه - 00:43:15
انه يحصي على الناس اعمالهم وانفاسهم مثل هذا انما يحمل نفسا صغيرة يتعب بها ويشقى ويتعب الاخرين ويشقيهم. هذا غلط فلا اقل ايها الاحبة من ان يجود الانسان بعرضه يقول ليس لي حق على احد ولا انتظر من احد شيئا. ولا اطالب احدا بشيء وقد جعلت الناس في حل قد ذكرت طرفا - 00:43:34
من احوال شيخ الاسلام رحمه الله في مجلس خاص مع كثرة ما لقي من الاذى فكان يقول كل من اذاني فهو في حل بقتله وحبسه ونفيه وحصل له معهم امور عظام ومع ذلك جعلهم في حل والامام احمد رحمه الله - 00:44:04
حبس وضرب وهو موثق وصائم وكان رحمه الله في غاية الجود والبذل حيث جعلهم في حل وكان يقول وما ينفعك ان يعذب الله اخاك المسلم بسببك اما اصحاب النفوس الصغيرة فهو يقف عند هذا. ويدعو بادعية يتكلفها على من؟ قصر في حقه او اساء - 00:44:26
اليه. فمثل هذا يكون في عناء وشقاء دائم. اما الاول الذي يجود بعرضه فانه يبقى في حال من الراحة راحة القلب وسلامة الصدر. والتخلص من عداوة الخلق والاشتغال اشتغال القلب بهم - 00:44:52
ماذا انتفع هذا الانسان الذي قلبه مليء بهذه الاكدار على الناس ولربما على اقرب الناس اليه ماذا اغنى عنه عبر هذه السنين ماذا جنى الا الشقاء والحسرة تطبيق العطن سوء الخلق - 00:45:12
كل ذلك يعذب به صاحبه كما يعذب صاحب الحسد بحسده نحن ايها الاحبة نجني على انفسنا بمثل هذه المزاولات من انواع الجود ايها الاحبة الجود والاحسان الصبر والاحتمال والاغضاء ذاك الذي قبله يضع حقه - 00:45:32
وحظ نفسه ولا يطالب الاخرين ولا يكلفهم عنة اما هذا بالصبر والاحتمال والاغضاء عن المسيئين فهذه مرتبة شريفة الحافظ ابن القيم رحمه الله يقول هذه انفع لصاحبها من الجود بالمال - 00:45:57

وهي اعز له وانصر واملك لنفسه. واشرف لها يقول لا يقدر عليها الا النفوس الكبار وذلك ان النفس حينما تحتدم حينما يسمع الانسان ما يكره او يرى ما يكره او نحو ذلك ينفرط صبره. فلا يتمالك - 00:46:18

فيصدر عنه ما لا يليق باهل الكمالات والمروءات مما يعد معه من جملة اهل السفه والطيش سيكون على قلبه وعقله غشاوة تغطيه فيذهب ذلك التفكير والنظر والتنظير للناس وما كانوا - 00:46:37

يؤملونه ويرجونه من كمال عقله فيرون طيشا وسفها حينما حقت الحقائق وصار امام المحك فينسى نفسه فيصدر منه ما لا يليق. ولذلك على العاقل ان يوطن نفسه دائما على الاحتمال - 00:46:59

وان يكون في احواله كلها في حال الرضا والغضب بحال الفرح والحزن على حال مرضية سوية معتدلة وكيف لو ان الانسان ايها الاحبة ارتقى الى مرتبة اعلى من هذا. وهي الاحسان الى المسيئين - 00:47:20

كما ارشد الله تبارك وتعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن. ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم. وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم - 00:47:42

ادفع بالتي هي احسن وترك له الاختيار وابهمه ادفع بالتي هي احسن ما هي التي احسن وجاء بافعل التفضيل ولكن النفوس كثيرا ما تتقاصر باصحابها. وتتطامن دون هذه المراتب فلا اقل ايها الاحبة من ان يكف الانسان الاذى وان يصبر ويحتمل من اجل ان لا يهبط - 00:48:01

بنفسه فيزري بها ومن الجود ايضا الجود بالخلق على الناس ويحسن اليهم القول الجميل الكلام الطيب الذي يأسر نفوسهم ويجذبها ويذهب ما في النفوس من وحر الصدر وما يعلق بالقلب من علائق العداوات - 00:48:26

وما الى ذلك الكلمة الطيبة صدقة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم والله عز وجل يقول وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن. ان الشيطان ينزغ بينهم وكثير من الناس ايها الاحبة يلقي الكلام على عواهنه - 00:48:54

فلا يبالي يجرح ويصيب في مقاتل دون ان يكترث او يشعر فاذا عتب لربما احال الى طبيعة وضعف كانه يطالبهم بترك المؤاخذة باعتباري ان مثله لا يؤاخذ ولا يحاسب على قوله - 00:49:14

وهذا امر لا ينبغي للانسان ان ينزل نفسه عليه وان يجعلها بهذه المثابة. يقال فلان لا يؤاخذ. فلان هذه طبيعته. فلان هكذا يلقي الكلام ولا يبالي العاقل يزن الكلمة قبل ان تخرج - 00:49:38

فان لم يستطع ان يأتي بالكلام على افضل الوجوه واجملها فلا اقل من ان يكون كلامه متزنا لا يسيء فيه الى الاخرين ولا يجرح مشاعرهم ونفوسهم فاذا قالت قولا يؤدب به غيره - 00:49:56

من ولد وغيره انه يحسب هذا الكلام ويتعامل مع هذه النفوس فيضع نفسه موضعها وانما يوجه اليهم ما يوجهه لنفسه. تكون هذه القاعدة الدائمة ان الكثيرين ايها الاحبة يتحدثون عن غيرهم حينما يواجهون احدا يعجبهم حلمه وصبره وخلقه واحسانه - 00:50:13

ودماثته وما الى ذلك لربما مدوا المدود التي تزيد على ست حركات في وصف صفة اعجبتهم في هذا الانسان انه طيب فيمدونها مدا طويلا او يعبرون كتابة عنها بالفات طويلة او بياءات طويلة او غير ذلك - 00:50:40

لكن لو ان الانسان التفت الى نفسه حينما يقول هذا عن الاخرين لماذا لا يكون هو ايضا بهذه المثابة بهذه الصفة التي استحسنها من هؤلاء وصار يثني بها عليهم. لماذا - 00:51:00

لماذا ينسى الانسان نفسه واسوأ من ذلك ايها الاحبة ان يكابر الانسان ويقول لست كذلك يعني قد يدرك الانسان عيوبا فيه من هذا القبيل او من غيره فيجاهد نفسه على مدافعتها ولكن ان ينكر هذا - 00:51:14

فهذا كيف يصل الى معالجة هذه النفس ومداواتها واصلاحها. فالكلمة الطيبة صدقة. اذا ترددت بين كلمتين تقدم الكلمة الافضل والاحسن ترددت بين عبارتين اختر الافضل. واعلم ان الخطأ في العفو خير من الخطأ في العقوبة - 00:51:31

اذا اردت ان تؤدب صغيرك او غير ذلك فينبغي الا يكون ذلك على سبيل التشفي لانك ان وجدت تشفيا في النفس فهذا لون من

الانتقام وليس من التأديب هذا ميزان ومعيار يفرق به بين التأديب - 00:51:54
والانتقام. احيانا الانسان يضرب ويشعر بالتشفي من داخله فهذا في الواقع انتقام للنفس وليس بتأديب فقد تكون له اثار ونتائج سيئة وعكسية من الجود ايها الاحبة والاحسان كذلك ان يجود بترك ما في ايدي الناس - 00:52:13
وعدم الالتفات والتطلع الى ما حصلوه سواء كان ذلك من الممتلكات والاموال والمساكن او غير ذلك مما اعطاهم الله تبارك وتعالى وقد عد ابن المبارك رحمه الله ذلك من افضل صنوف سخاء النفس - 00:52:37
هذا الذي يتطلع دائما او هذه المرأة التي تتطلع دائما الى الاخرين هذا الانسان ليتطلع لفلان من اين له هذه المركبة من اين له هذه الدار؟ كيف حصل هذه التجارة - 00:52:59
كيف حصل هذه الثروة كلما رأى شيئا مباشرة تطلعت نفسه اليه وانجذبت وصار يسأل عنه ويتحقق ويتطلع اما بتوجيه السؤال مباشرة الى هؤلاء الناس او بالبحث والسؤال هنا وهناك في امور لا تعنيه. ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه - 00:53:17
فهذا الاشتغال يدل على نفس طلعة تتطلع الى ما عند الناس فمثل هذا لا يمكن ان يجود وان يبذل وان يحسن بل هذا لون من الوان الشح والله عز وجل يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون - 00:53:43
فاذا رأيت ما اعطى الله عز وجل قوما تدعو لهم بالبركة ولا تتطلع نفسك اليه. ولا تسأل عن شيء من ذلك فان ذلك اشتغال بما لا يعني ومن حسن اسلام المرء هذا يتعلق باسلامه - 00:54:03
تركه ما لا يعنيه من اين لكم هذا من جاء لكم بهذا كيف حصلتم هذا؟ كم دخلك يا فلان؟ بكم اشتريت هذه السيارة؟ بكم بنيت هذه الدار هل اقترظت من اجل ذلك - 00:54:23
واسئلة كثيرة جدا فلان يملك كذا فلان يملك كذا وعنده كذا. وحصل كذا وربح في التجارة الفلانية كذا فدائما ينظر الى الاخرين ونفسه معلقة بما عند الناس فهذا فضل الله عز وجل اعطاهم اياه - 00:54:41
ينبغي على العبد ان يسأل ربه من فضله وان ينصرف عن الناس وعن الاشتغال بهم ويدعو لهم ويحب لهم من الخير ما يحب لنفسه. هذا ما يتعلق في هذين الاسمين الكريمين. واسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعنا واياكم بما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين - 00:55:02
اللهم اجعلنا ممن يستمع القول فيتبع احسنه. اللهم ارحم موتانا واشف مرضانا وعاف مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا. اللهم لا تجعل لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرته. ولا - 00:55:25
الا رحمته ولا حاجة من حوائج الدنيا والاخرة. الا اعطيتها ويسرتها برحمتك يا ارحم الراحمين. ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم - 00:55:40
والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:56:03